QUEEN RANIA FOUNDATION
مؤسسة الملكة رانيا

التكلفة	قوة الأدلة	الأثر (شهر)	حجم التأثير
£		2+	0.13

ما هي؟

الفكرة التي تستند إليها أنماط التعلم هي أن لكل شخص طريقة أو أسلوب معين للتعلم. وبالتالي تقول النظرية إن التعلم سيكون أكثر فاعلية وكفاءة إذا تم تدريس التلاميذ باستخدام الطريقة أو النمط الذي حدد على أنه نمط التعلم الخاص بهم. على سبيل المثال، التلاميذ الذين صنفوا على أن لديهم نمط تعلم "استماعي" يمكن تدريسهم من خلال سرد القصص والمناقشة بصورة أفضل من تدريسهم من خلال التمارين المكتوبة التقليدية.

ما مدى فعاليتها؟

ثمة أدلة محدودة للغاية على أي مجموعة متسقة من "أنماط" التعلم التي يمكن استخدامها بصورة موثوقة لتحديد الاختلافات الحقيقية في احتياجات التعلم للشباب. وتشير الأدلة إلى أنه من غير المفيد تقسيم المتعلمين إلى مجموعات أو فئات استناداً إلى نمط تعلم مفترض.

بشكل عام، تشير الأدلة إلى وجود أثر لتدخلات أنماط التعلم يتمثل في إحراز تقدم يعادل شهرين في المتوسط. إلا أنه نظراً للأدلة المحدودة على وجود "أنماط التعلم"، فمن المعقول أن نستنتج أن هذه المكاسب قد تكون نتيجة لتحمُّل التلاميذ المسؤولية عن تعلمهم (انظر ما وراء المعرفة) أو لقيام المعلمين باستخدام مجموعة واسعة من الأنشطة لتدريس المحتوى نفسه، وليست نتيجة لأنماط التعلم المختلفة.

تتغير تفضيلات التعلم باختلاف المواقف ومع مرور الوقت، وثمة بعض الأدلة على وجود صلة بين التفضيل المعرفي ونوع المهمة (على سبيل المثال، التصور له أهمية خاصة في بعض مجالات الرياضيات). إلا أن الدراسات حول أنشطة التدريس التي تستهدف متعلمين معينين بناءً على "نمط" تعلم محدد لم تُشِر بشكل مقنع إلى وجود أي فائدة رئيسية، لا سيما بالنسبة للتلاميذ ذوي التحصيل المتدني، فالآثار المسجلة منخفضة أو سلبية عموماً.

وقد وُثّق عدم وجود أثر لأنماط التعلم في جميع مراحل التعليم. ومن المهم بشكل خاص عدم تصنيف تلاميذ المرحلة الابتدائية أو اعتقادهم بأن عدم نجاحهم يرجع إلى نمطهم في التعلم.

بينما لا تتوفر أدلة على أن للمتعلّمين "نمط تعلّم" متميز (كأن يكون "متعلّما بصريًا")، إلا أن الأبحاث في العالم العربي أظهرت أن أساليب التدريس المتمايز يمكن أن تحقق تحسُّنًا إيجابيًا في علمية التعليم والتعلّم. وقد أشارت الدراسات التي أُجريت في المملكة العربية السعودية والمغرب ولبنان والعراق إلى أنه عندما يُطبّق المعلمون أساليب التدريس المتمايز باستخدام مصادر متنوعة فإنهم ينجحون في تلبية احتياجات المتعلّمين ويساعدونهم على تحقيق أهداف التعلّم.

مع ذلك، فقد أشار الباحثون إلى بعض العوائق المحتملة التي تحول دون تطبيق أساليب التعليم المتمايز في صفوفهم، تتضمن نقص موارد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومحدودية الاستقلال الذاتي وسلطة اتخاذ القرار الممنوحة للمعلمين، وجمود المناهج الدراسية.

حتى الآن، ثمة القليل من الأدلة التجريبية الموثوقة التي تدعم مفهوم أنماط التعلّم حول العالم وفي العالم العربي على وجه الخصوص.

ما مدى قوة الأدلة؟

بشكل عام فإن الصورة متسقة على الرغم من محدودية الأبحاث الصارمة.

أشار عدد من الدراسات إلى أدلة على عدم وجود أثر أو إلى أثر ضار في بعض الحالات لاستخدام أنماط التعلم. كما كان الافتقار إلى صلاحية وموثوقية اختبارات أنماط التعلم محور تركيز عدد من المراجعات.

كم تبلغ التكاليف؟

التكاليف منخفضة للغاية، وعادة ما تنطوي على إعداد مجموعة كبيرة ومتنوعة من مواد التعليم والتعلّم، وإن كان ثمة حاجة لشراء بعض اختبارات أنماط التعلم المتاحة. في العادة تبلغ تكلفة هذه الاختبارات حوالي 5 جنيهات استرلينية (6.4 دولار أمريكي، 4.6 دينار أردني) لكل تلميذ، ولكن من المهم معرفة قيود هذه الاختبارات نظراً لعدم وجود أدلة على وجود أنماط تعلم كما ذُكر أعلاه.

لا يوجد معلومات حتى اللحظة عن التكاليف عربيًا.

ما الأمور التي يجب عليّ مراعاتها؟

- من غير المرجح أن يكون لدى المتعلمين نمط تعلم واحد, لذا فإن تقييد التلاميذ بأنشطة مطابقة لتفضيلاتهم قد يعيق تقدمهم. ينطبق ذلك بشكل خاص على المتعلمين الصغار في المدارس الابتدائية الذين لا تزال تفضيلاتهم وأنماطهم في التعلم مُتغيرة جداً.

- من المحتمل أن يؤدي تصنيف الطلبة على أنهم متعلمون من نوع معين إلى إضعاف إيمانهم بأنهم قادرون على تحقيق النجاح من خلال بذل الجهد, وإلى أن يتخذوا ذلك ذريعة لإخفاقهم.

- إن التركيز على الجوانب الأخرى من التحفيز لإشراك التلاميذ في أنشطة التعلم يبدو أكثر فاعلية.

- مما لا شك فيه أنه من المفيد أن تُمثل الأفكار بطرق مختلفة عند تكوين الفهم, لكن هذا لا يثبت أن المتعلمين الأفراد لديهم نمط تعلم خاص.

- كيف تشجع التلاميذ على تحمل مسؤولية تحديد الطريقة التي يمكنهم اتباعها لتحقيق النجاح في تعلمهم وتطوير استراتيجياتهم وأساليبهم الناجحة؟

حقوق الطبع والنشر© ٢٠٢٠ مؤسسة الوقف التعليمي. جميع الحقوق محفوظة